

# التعليق على سورة القلم (3) ليلة 8-4-9341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. انا بلوناهم كما ولا يستقيمون. ففاف عليها طائفون من ربك - [00:00:00](#)

وهم نائمون. فاصبحت كالصريم. فتنادوا مصبحين الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. وغدوا على حرب قادرين. فلن بل نحن محرومون. قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون. قالوا يا ويلنا - [00:00:44](#)

عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا لراغب انا الى ربنا الراغبون. كذلك العذاب. كذلك العذاب ولعذاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا مجلس ثالث من مجالس التفسير - [00:02:04](#)

التي نتذكر فيها شيئا من معاني ما انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة العظيمة سورة القلم اتوقف الحديث بنا عند الايات التي سمعناها من الابن عبدالعزيز وفقه الله بارك فيه وهي قصة - [00:02:54](#)

اصحاب الجنة اي اصحاب الحديقة او المزرعة التي انعم الله سبحانه وتعالى بها على اسرة من اسر وهذه القصة اختلف المفسرون اين ومتى وقعت؟ وهذا في الواقع لا يهمنا كثيرا اذ لو كان مهما لابرزاه الله عز وجل وذكره. لكن هكذا بعض المفسرين احيانا يجتهد في التماس - [00:03:14](#)

التعيين الزماني او المكاني. فمثلا روي عن ابن عباس انهم من اهل الكتاب. وروي ان هذه القصة وقعت في اليمن ايضا تحديدا وايا ما كان فهذا لا اثر له في فهم معاني الايات. وهذا يقودني - [00:03:44](#)

الى التنبيه على قاعدة مهمة جدا لطالب العلم ولقارئ التفسير. وقد نبه عليها بجلاء ووضوح العلامة السعدي رحمه الله في ثنايا تفسيره لامثال هذه القصص وهذه القاعدة تقول انما اخفاه الله عز وجل من الاسماء اسماء الاشخاص - [00:04:04](#)

او اسماء الامكنة او غيرها فانه نقطع انه لا اثر له من حيث الاصل والجملة لا اثر له في فهم الايات والا لكان ها اخفاؤه نقضا وحاشي ان يكون في كتاب الله شيء من ذلك وايضا لكان في كتبه - [00:04:24](#)

آآ يعني آآ لكان في كتبه اثرا على الفهم. وضرب الشيخ بذلك امثلة من ابرزها قصة اصحاب الكهف فاننا نجد بعض الناس يعني قد يكون فتن او شغل بالبحث عن اسمائهم وما لون الكلب ونحو ذلك ما علاقة هذا بفهم - [00:04:44](#)

لا علاقة لذلك. ولا اثر له. ما المطلوب منك ان تتفهم هذه القصة او تلك وتنظر في مراد الله عز وجل منها. فلو فرضنا فمثلا اننا عرفنا ان هذه القصة وقعت في بني اسرائيل. وانهم كانوا كما قال بعض المفسرين بعد عيسى عليه السلام. يعني بين بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وبين وبعد رفع - [00:05:04](#)

عيسى الى السماء ثم ماذا؟ ما له اثر كبير. لكن الذي يلتزمه طالب العلم هنا آآ مثلا آآ والامر الثاني هل هم في اليمن او في مصر او في الشام لا علاقة له بفهم الاية. لكن الذي يلتزمه طالب العلم هنا في هذه القصة ان يتساءل هل كان هؤلاء - [00:05:24](#)

تيمون ام غير مسلمين؟ هذا لا شك ان تدبر هذه الايات يقودك الى الوصول الى نتيجة. وهي ان هؤلاء كانوا مسلمين عصاة. يعني اخطأوا في هذه القضية كما سيتبين. الحاصل ان الله جل وعلا لما ذكر - [00:05:44](#)

شأن المكذبين والمعرضين ومن نماذجهم الكبرى الوليد ابن المغيرة كما مر في الايات التي قبل هذا حيث ذكر الله عز وجل له تسع مذمومة حذر الله سبحانه وتعالى المشركين مشركي مكة باسلوب من اساليب التحذير. وعليكم السلام. وذلك - [00:06:04](#)

ضرب المثل بامم سبقت. ومن ذلك اه هلكت في السابق. ومن ذلك هؤلاء الذين رزقهم الله سبحانه وتعالى جنة كما قلنا حديقة. والله تعالى يقول انا بلوناهم اي اختبارناهم وكيف وقع هذا الاختبار؟ قال بعض المفسرين وقع هذا الاختبار بما اصاب قوم آآ بما اصاب قريشا - [00:06:24](#)

بالسنيين التي اصابتهم ومستهم حتى اكلوا ورق الشجر وجلود النعم. فالله تعالى اراهم اية كم من ايات قدرته على تعذيبهم وعلى مسهم بشيء من العذاب الدنيوي وما عند الله تعالى في الآخرة ايش؟ اكبر كما قال - [00:06:54](#)  
في خاتمة هذه القصة كذلك العذاب والعذاب الآخرة اكبر. لو كانوا يعلمون. انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة. ما خبر هذه في الجنة ما خبر هذه الحديقة؟ اذ اقساموا ليصمنها مصحين. آآ هؤلاء آآ - [00:07:14](#)

اقسموا اي حلفوا ليصرمنها يعني يقطعون ما في هذه الحديقة من ثمار ويجذونها. متى اختاروا وقت الصباح. ولماذا؟ لان هذه الحديقة كما قال اه بعض المفسرين ان هذه الحديقة كان يملكها رجل صالح - [00:07:34](#)  
صالح وقد اعتاد ان يعطي المساكين ثلث ثمارها. فكان ينفق ثلثها ويتصدق ويأكل ايش؟ ثلثه. فهو قسمها بهذه القسمة الثلاثية. فبارك الله له في بستانه. فمات هذا الرجل كما تقول بعض - [00:07:54](#)

روايات المفسرين مات هذا الرجل فخلفه اولاده الثلاثة. فقالوا تغير الحال. ابونا مات والمساكين كثروا ونحن بحاجة الى المال. فماذا قررروا؟ قررروا ان يحرموا المساكين الذين يأتون الى هذه الحديقة. ان يحرموهم ما كان - [00:08:14](#)  
ابوهم يعطيهم فاقسموا ليصرمنها مصحين لا يقطعنها. وقت الصباح حتى يسبقوا المساكين الى هذه فاذا جاء المساكين قالوا والله اللي تشوفون ما في شيء ما في ثمار فيعتذرون بذلك. قال الله عز وجل ولا يستثنون يعني - [00:08:34](#)

ما قالوا في ايمانهم ايش؟ ان شاء الله. وهذا خلاف الادب مع الله عز وجل. فان الانسان اذا عزم على فعل شيء في المستقبل بل ينبغي له ايش؟ ان يقرن هذا بالمشيئة. فان الزمن ملك الله عز وجل. وانت مملوك لا تستطيع ان تتصرف في ملك غيرك - [00:08:54](#)  
قد قال الله مؤدب النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في سورة الكهف. ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. واذكر ربك اذا نسيت. يعني لو نسيت - [00:09:14](#)

تقول ان شاء الله ارجع مرة ثانية واستثني وقل وقل ان شاء الله. وهذا يؤكد عزمهم واصرارهم على ماذا؟ على القطع والجذاز مصررون على هذا. مصررون على حرمان المساكين من هذا الخير الذي اعطاهم الله تبارك وتعالى. وثم قال الله عز وجل - [00:09:24](#)  
طاف عليها طائف من ربك. وهذه الآية فيها اسرار. فانظر كيف قال الله عز وجل هنا. فطاف عليها طائف من ربك. المعن قبل ان نشير الى بعض اصرارها ان الله عز وجل ارسل عليها افة سماوية. متى؟ وهم نائمون بالليل - [00:09:44](#)

هم عزموا على الصباح فسبقتهم ايش؟ العقوبة الالهية. والملك ملك الله. والكون كونه عز وجل. امر هذه امر هذا الطائف سواء كان ريحا محرقة او نارا محرقة او غير ذلك من انواع العقوبات امرها ان تأتي على هذه الحديقة - [00:10:04](#)  
في قوله طاف عليها طائف من الاسرار ان الطائف جاء منكرا ليدل على انه كان شديدا وقويا الامر الثاني ان الله عز وجل اضاف هذه العقوبة ايش؟ او ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بصفة الربوبية من ربك - [00:10:24](#)

هذا لان صفة الربوبية من اثارها ايش؟ الحفظ. والعناية والقدرة والقوة وغير ذلك من المعاني فهي رسالة مبطنة من جهتين. الرسالة الاولى لكفار قريش انتبهوا الذي اصاب هذه الجنة بهذا الطائف يوم ان عصيتم الله عز وجل اصاب لما قرر هؤلاء معصية الله معصية الله هو الذي يقدر ان يصيبه - [00:10:44](#)

ايضا بطائف من العقاب. فاحذروا. والامر الثاني ان اضافة آآ او او ان التنصيص على وصف الربوبية فيه يعني تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بان ربك سيحوطك ويحميك وينصرك ولو بعد حين. فالربوبية او - [00:11:14](#)  
العاصفة الربوبية لها اثر من هاتين الجهتين. وقد ذكر بعض العلماء ان كلمة الطائف تذكر ويراد بها وقت الليل. ولكن هذا ليس بدقيق كما نبه عليه العلامة بن عاشور. قال الفران كل طائف يذكر - [00:11:34](#)

فهو بالليل. نعم دل على كونه بالليل قول قتادة رحمه الله ان الطائف اصابهم ليلا لكن هذا لا يدل على ان الطائف لا يأتي الا ايش؟ لا الا

ليلا الشاعر يقول اه محذرا من الركون الى - 00:11:54

ما هو الغفلة عن عقوبات الله عز وجل؟ يقول اه يا اه قال يا مدرك الليل كذا مسرور باوله احذر فان او قال فان الحوادث قد يطرقن اسحارا. يعني المصيبة قد تأتي في اخر الليل قد تأتي في وسطه. ولذلك - 00:12:14

لما اراد الله عقوبة قوم لوط انجاهم الا على لوط نجيناهم بسحر وجاءت العقوبة مباشرة ها اول النهار. اول النهار وقد قال الله عز وجل او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. فوقت الليل احد الاوقات التي عوقبت بها الامم - 00:12:34 يخفى عليكم ان بعض الدول اصبحت او نامت ليلة من المجاورة نامت ليلة امنة فما فجعوا الا وقد دهمهم عدو غشم بلدهم فاصبحوا مشردين. وهذا ليس بسر. لما جاء اه جاءت القوات العراقية وغزت ايش؟ الكويت - 00:12:54

امين بعض الاسر نامت ما شعرت الا وقد صبحهم ايش؟ قد صبحهم الجيش العراقي بجنوده. فالعقوبات نسأل الله العافية والسلامة قد تطرق وايش؟ في الليل وقد تأتي والانسان باثتا فلا يغترن احد بامهال الله جل وعلا. قال الله تبارك وتعالى - 00:13:14 فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون. وهم نائمون وجملة وهم نائمون حالية يعني ان حالهم في تلك كالحاء في تلك في ذلك الوقت كانوا نائمين. وهذا يدل على ان العقوبة اتتهم على غرة. نسأل الله العافية والسلامة. ثم قال الله تبارك وتعالى - 00:13:34 قال مبينا الحال الذي الت اليه هذه الجنة فاصبحت كالصليب. لما اتاها هذا العقاب الالهي اصبحت كالصريم كالليل للبهيم الاسود من اثر الاحراق الذي اصابه والعياذ بالله. هذا ما الت اليه الجنة. لكن ما الذي ال اليه حال - 00:13:54

اصحاب الجنة استمع. يقول الله عز وجل فتنادوا مصبحين. لما اصبحوا نادى بعضهم بعضا. بتحريم واندفاع آ ان يغدوا على حرثكم. يلا مع الصباح يلا سنذهب الى ماذا؟ الى هذه المزرعة او الى هذا البستان والى هذه الجنة - 00:14:14

ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين. يعني ان كنتم عازمين على حصاد الزروع والثمار قبل ان يأتي المساكين. يلا انطلقوا في الصباح الباكر قال الله عز وجل فانطلقوا فانطلقوا وهم يتخافون. قبل ان تنتقل هذا آ الى الاية هذي - 00:14:34 يبين معنى قوله ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين. ما المقصود ان كنتم صارمين؟ يحتمل ان ان كنتم عازمين على ماذا؟ على القطع والصرم اللي هو اه جداد النخل جداد الثمار ويحتمل ان يكون المعنى ان كنتم مصريين مثل ما تقول انسان صارم ها شديد وقوي - 00:14:54

ملزم وعازم على العمل. والاية تحتمل كلا المعنيين فهم عازمون على العمل وعازمون على ماذا؟ اي عازمون على الذهاب وعازمون على القطع. قال الله قال فانطلقوا وهم يتخافون. ايضا هذه جملة حالية يعني يناجي بعضهم بعضا. في حال خروجهم الى الجنة حتى لا يسمعهم احد من - 00:15:14

مساكين. نسأل الله العافية والسلامة. فتواصوا بينهم على هذه النقطة الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. ممنوع اي مسكين يدخل الى هذه الحديقة. ممنوع اي مسكين يقترب من هذه من هذه الثمار. وسبحان الله انظر الى بلاغة القرآن - 00:15:34 ما قال الله سبحانه وتعالى هنا لا تدخلوا مسكينا. بل قالوا لا يدخلن اليوم عليكم مسكين. يعني يريدون دون بذلك المبالغة في النهي عن دخول ماذا؟ اي مسكين اي مسكين مبالغة وحرص فكأنهم يقولون لا تمكنوه من الدخول - 00:15:54

قال الله عز وجل وغدوا على حرب قادرين. انطلقوا في الصباح قبل طلوع الشمس على حرب. وقد اختلفت عبارة سلف في تفسير الحرب. فمنهم من قال ان المقصود به القوة. ومنهم من قال ان المقصود به الغضب. ومنهم من قال ان المقصود به القصد - 00:16:14 وقيل غير ذلك. شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اه اه عفوا قبل ذلك بن جرير رحمه الله يرجح ان المعنى ايش قصد القصد واستدل على ذلك بشواهد من اللغة. لكن ذهب بعض المحققين من اهل التفسير انه وان قلنا ورجحنا ان المعنى هو القصد. لكن - 00:16:34 لا يعارض هذا ان يكون اه معنى القوة والغضب موجودا. فهم غدوا بقصد وكانوا ها اقوياء في قصدهم وطلب بهم وكان يعتريهم شيء من الغضب لو اه دخل عليهم مساكين او نحو هذا المعنى. فهم على كل حال خرجوا مبكرين - 00:16:54

في قوة وغضب على الفقراء مصممين وقاصدين آ ان يمنعوهم من حقهم في مال الله تبارك وتعالى. هنا كانت المفاجأة لهم الصادمة. فلما رأوها قالوا انا لضالون. رأوا الحديقة والجنة والبستان. وقد اصابها امر الله - 00:17:14

عز وجل فقال بعضهم لبعظ فلما روى قالوا انا لصالون حنا مضيعين الطريق ما هي بهذه المزرعة التي نعرفها ولا في هذا البستان الذي نعرفه ليس هذا بستاننا قال الله سبحانه وتعالى يعني آآ بل نحن محرومون وهذا كأنه اضراب عن قولهم انا لصالون يعني لما تأكد -

00:17:34

ان فعلا الطريق هو طريق مزرعتهم عرفوا انهم عوقبوا. عرفوا انهم عوقبوا. فقالوا لا لسنا ضالين يعني لسنا مضيعين للطريق. لكن الامر اننا حرمانا. اصابتنا عقوبة من الله. بل نحن محرومون. قال - 00:17:54

هم ما معنى اوساطهم؟ هم؟ العمر؟ طيب اه خيرهم وافضلهم ويروى عن ابن عباس كل اوسط في القرآن فهو الخيار ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة ايش؟ وسطا يعني جارا فكل اوسط في القرآن ها كما يروى عن ابن عباس رواه عن عكرمة رحمه الله ان المقصود به الخيار بعض الناس يظن انه اوسط في العمر مثل ما قال - 00:18:14

عبد العزيز لا المقصود الخيار اي العقل والاكثر خيرا. قال اوسطهم الم اقل لكم مقرر وموبخا وهذا يبدو لي والله اعلم من خلال سياق الكلام انه لم يكن يوافق بقية اخوته على ما عزموا عليه. بدليل انه - 00:18:44

وذكرهم ايش؟ نصيحته. وهذا من بلاغة القرآن انه لم يذكر نصيحته في الاول ليعيدها في الثاني. بل اشار الى نصيحته في سياق ماذا؟ ذكر هذا اللوم عليهم بعد ما رأوا بعد رؤيتهم ما رأوا. قال الم اقل لكم وهذا كلام فيه توبيخ - 00:19:04

لولا ولولا كما هو معروف حرف ايش؟ حظ وتحريط. لولا تسبحون. المعنى هلا تسبحون؟ تقولون سبحان الله فتذكرون الله عز وجل وتتوبون من عزمكم آآ السيء. على السيء الذي كنتم عزمتم عليه - 00:19:24

قال بعض السلف وهذا دليل على ان التسبيح في شريعتهم نوع من الاستغفار نوع من ماذا؟ من الاستغفار بدليل الاية الم اقل لكم لولا تسبحون الا تسبحون؟ فماذا قالوا؟ قالوا سبحان ربنا ايش؟ انا كنا ظالمين. وهذه توافق - 00:19:44

ثقوا تماما دعوة ذي النون عليه الصلاة والسلام. لما التقمه الحوت فكان في ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل. فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وفي هذه الاية من الفوائد ان الاعتراف بالذنب ولولا - 00:20:04

لم يصرح الانسان بلفظ التوبة ها هو هو توبة. هو توبة. يعني انت اذا تأملت دعاء يونس عليه السلام. وتأملت دعاء هذا الرجل او دعاء هؤلاء نفر سواء كانوا ثلاثة او اكثر. اين كلمة اللهم تب علينا؟ مي موجودة. اين - 00:20:24

كلمة استغفر الله غير موجودة. لكن الاعتراف بظلم النفس ها هو توبة غير هو توبة اه اه وان كانت بلفظ غير صريح والمعنى يا رب انا ظلمت نفسي فاغفر لي. فاغفر لي. فاذا من اه وهذه الاية تفيدنا فائدة اخرى. وهي ان - 00:20:44

ان الدعاء الدعاء. يأتي على صورتين صريحة وغير صريحة. وقد جاء في السنن دعوة اخي ذي النون عند الترمذي وغيره دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مسلم في كرب الا فرج الله عنه. طيب اين اين الدعاء؟ ما في دعاء صريح - 00:21:04

لكن تسبيح الله عز وجل وتنزيهه والاعتراف بالخطأ هو دعاء مبطن وكأنه يقول يا رب انت منزه ما عن ان تعصى منزه عن ان ينسب اليك ظلم. منزه عن ان ينسب اليك خطأ. فهؤلاء لما اصابتهم العقوبة ما قالوا ظلمنا - 00:21:24

لا ينزهون الله عن ان يصيبهم بظلم. بل هم الذين ظلموا انفسهم. ولهذا قالوا انا كنا ظالمين. ظلموا انفسهم بماذا بحرمان المساكين من حق الله في مالهم. فمن الذي رزقهم؟ من الذي انبت لهم زروعهم؟ من الذي انزل المطر؟ او اخرجهم من الارض - 00:21:44

الله جل وعلا فحق هذه النعم ان تشكر ومن شكرها اعطاء ماذا؟ المحروم والمساكين والذين في اموالهم ها حق معلوم السائل والمحروم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون وبعض المفسرين يقول لعل من - 00:22:04

اسباب توفيق الله تعالى لهم على توبتهم ما كان عليه ابوهم من صلاح وخير. صحيح عوقبوا لكن جاءتهم بركة التربية الاولى بركة النفقة الاولى. فدلهم الله تعالى على الحال الاحسن والاكمل. وهذا دليل اخر ايضا على ان هؤلاء - 00:22:24

كانوا مسلمين. مسلمين على دين نبيهم. وهذه العبارات لا تصدر من كافر. حينما تصدر من مسلم. فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون لماذا فعلنا كذا؟ لماذا يعني ما نهى بعضنا بعضا؟ او لماذا اصهرنا على الخطأ؟ قال قالوا - 00:22:44

يا ويلنا يا هلا كنا هذا دعاء معروف بالتحسر والندم انا كنا طاغين والطغيان في اللغة هو مجاوزة الحد. انا كنا طاغين. فقد تجاوزنا حد

الله او حكم الله عز وجل فمنعنا حقه الذي يستحقه الفقراء - [00:23:04](#)

والمساكين. هنا ابتهلوا الى الله عز وجل فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها. قال العلامة السعدي رحمه الله والظن بالله الجواد الكريم انه حقق سؤالهم. حقق سؤالهم. ويروى نحو هذا عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:23:24](#)

لماذا قال الظن؟ لان الله سبحانه وتعالى اكرم الاكرمين واذا اقبل عليه العبد تائباً ما خذله ولا ولا رده وعلل هذا ايضا عللوا دعاءهم.

عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها. انا الى ربنا راغبون. راغبون له لا لغيره - [00:23:44](#)

وهذه قريبة من قول الله تعالى في توجيه المؤمنين من هذه الامة اه وتصحيح ايضا مفاهيم بعض المنافقين الذين كانوا حريصين على المال في سورة التوبة قال الله عز وجل ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله - [00:24:04](#)

من فضله ها انا الى الله راغبون. وفي هذا دلالة على ان الاقبال على الله عز وجل والتوبة احد اسباب الرزق اسباب البركة في العمر. وهذا ليس بغريب. فان الله سبحانه وتعالى يقول ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا ها؟ لفتحنا عليهم - [00:24:24](#)

بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. وهنا بعض المفسرين طرح سؤالاً او تسائل هل كان العوض الذي طلبوه عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها. يطلبونه في الدنيا ام في الآخرة؟ قولان وسياق الايات يدل والله تعالى اعلم على ان -

[00:24:44](#)

المراد ابن لعوظ العوظ ايش؟ الدينوي. اما الآخروي فلا شك ايش؟ ان ما عند الله عز وجل خير ولا يختص عطاؤه باصحاب هؤلاء هذه يا اصحابي هذه الجنة. ثم ختمت الايات الكريمة بهذا الختام العظيم الذي هو رسالة للمؤمن وللکافر - [00:25:04](#)

من المقصر او العاصي الذي يمنع حق الله. ورسالة للعاصي والمكذب والمعاند للرسول. كذلك العذاب. والمعنى اي مثل هذا العذاب اي مثل هذا العذاب الذي عذب الله عز وجل به اصحاب الجنة قد يعذب به ايضا اناسا في هذه الدنيا اذا عصوه - [00:25:24](#)

فليس عذاب مختص هؤلاء. ثم نبه الله عز وجل الى الامر الاخطر والاکبر الذي ترتجف منه القلوب وهو ان عذاب الله في الآخرة ايش ولهذا قال ولعذاب الآخرة اكبر. اشد واعظم لا كيفية ولا كمية من عذاب الدنيا. نسأل الله العافية والسلامة - [00:25:44](#)

ويكفي ان تستمع مثلاً الى قول الله عز وجل ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليزوقوا العذاب. ان الله كان عزيزا حكيما. وقال الله عز وجل لا يفترون عنهم وهم فيه مبلسون ونادوا - [00:26:04](#)

مالك ليقتضي علينا ربك؟ قال انكم ماكنون. وغيرها من الايات العظيمة التي يرتجف لها لها قلب المؤمن هذه الآية القصة العظيمة فيها فوائد كثيرة غير ما تقدم لكن اشير الى بعض المعاني او الفوائد التي لم اذكرها في سياق - [00:26:24](#)

الكلام السابق. اه يرحمك الله. فمن فوائد هذه القصة ان العزم الجازم على فعل الخير والشر يتنزل منزلته الفعل. حتى ولو لم يفعله الانسان. وهذه القصة شاهد فان هؤلاء عزموا على فعل الشر. ولم يفعلوه بعد. فعوقبوا - [00:26:44](#)

ولا يقال ان هذا من خصائص الامة السابقة بل في السنة عندنا في الشريعة ما يدل على ذلك ففي الصحيحين من حديث ابي بكر رضي الله عنه ان النبي الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل يعني عرفنا انه في - [00:27:04](#)

لانه قاتل. فما بال المقتول؟ ايش العلة؟ انه كان حريصا على قتل صاحبه يعني ما منعه ان يقتل الا انه قتل. وهذا المعنى ينبغي ان ينتبه له الانسان. فعزمه على الشر وعدم فعله بسبب عجزه يتنزل منزلة الفعل - [00:27:24](#)

احذر ان اقول بهذه المناسبة الشباب والفتيات وغيرهم ممن لا يستطيع فعل الحرام الا لعجزه فانه تكتب عليه السيئات ولو لم يفعلها. يعني بعضهم الله يهدي الجميع. اه تنفتح عينه على الصفحات في الانترنت في الجوالا وغيرها - [00:27:44](#)

ثم يرى امورا محرمة. يقول اخ بس يا ليتني اقدر. يا ليتني افعل. ليتني استطيع ان اسافر. ليتني استطيع ان افعل كذا وافعل كذا فهو لا يمنعه من الوقوع في الحرام الا ماذا؟ الا عجزه. فليعلم انه حينئذ بسبب عزمه وليس بمجرد خاطر - [00:28:04](#)

بسبب عزمه وحيلولة العجز دونه انه اثم. وقد ثبت وزره بهذه الايات وبحديث ابي بكر الذي ذكرته قبل قليل وفي هذه القصة ايضا من الفوائد غير ما تقدم ان التسبيح والذكر من الامور التي تعين - [00:28:24](#)



على حجم الانسان عن المعصية وكفه عنها. قال الله سبحانه وتعالى في هذه في هذه القصة آآ ذكر الله عز وجل آآ قوله سبحانه وتعالى هنا آآ قالوا سبحان ربنا انا كنا طاغين واوضح منها قوله تعالى في قصة يونس فلو - [00:28:44](#)  
انه ها كان من المسيحيين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. فان وقعت اول العقوبة فهي تمنع على الاقل من استمرارها وامتداد وفي هذه القصة ايضا من الفوائد ان منع العباد من حقوقهم نوع من انواع الظلم. الذي يستجلب العقوبات العاجلة نسأل الله العافية والسلامة - [00:29:04](#)

ومن هذه الفوائد ايضا تحريم الحيل التي يتوصل بها الى ماذا؟ ها الى فعل حرام او ترك الواجب. فهؤلاء احتالوا على ماذا؟ قيل بقطع الثمار قبل ان يأتوا حتى لا يأكلوا شيئا من هذه الثمار. وهذا لا شك انه - [00:29:24](#)

حرام وهو طبع يهودي كما ذكره الله عز وجل عن قصة اصحاب السبت حرم الله عز وجل عليهم الصيد يوم السبت فكانوا يضعون الشباك يوم الجمعة ويسحبون يوم الاحد كما قال ايوب السخطياني يتعاملون مع الله كما يلعبون ها باحكام الله كما يلعب الصبيان بالكرة - [00:29:44](#)

في عبارته رحمه الله فيتحايلون على احكام الله بهذه الطريقة. وهذا يفعله اليوم بعض المسلمين خصوصا في المعاملات الربوية تحايل عليها بعدة ايش؟ بعدة اساليب. فيأتي الربا بدل من يأتيه مباشرة يأتيه بالحيلة. وقد قال ايوب نفسه رحمه الله - [00:30:04](#)  
لو ان القوم اتوا الامر عنوة لكان اهون. لماذا؟ لان الذي يأتي الامر بحيلة يقع فيه ايش؟ محرمين. فعل المحرم والتحريم حايل عليه والتحايل والتحايل عليه. ومن ومن فوائد هذه القصة ايضا ان من رحمة الله عز وجل بعبده المؤمن - [00:30:24](#)

من انه قد يبتلى في الدنيا ببعض معاصيه لتكون كفارة له حتى لا يلقي الله عز وجل بهذه الذنوب. لماذا كيف صارت خيرة ورحمة؟ لان عذاب الآخرة ايش؟ اكبر واشد واعظم. نسأل الله العافية والسلامة. واخيرا من الفوائد ايضا - [00:30:44](#)

ان العلم بالوعد والوعيد سبب للتقوى. سبب للتقوى. قال الله تبارك وتعالى والعذاب الآخرة اكبر لو كانوا تعلمون في العلم بوعد الله ووعيده سبب لحصول التقوى. فالمؤمن اذا علم اذا علم بالخير علم بالثواب. علم بما اعده الله عز وجل - [00:31:04](#)  
طالعين نشطت نفسه للطاعة. واذا علم بوعد الله عز وجل للعاصين والمكذبين والجاحدين خافت نفسه فترك ماذا؟ فترك فهو يسير الى الله سبحانه وتعالى على خطي الرجاء والخوف. وقد قال الله تعالى عن صفوة خلقه الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في خاتم - [00:31:24](#)

سورة الانبياء انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا ايش؟ رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. لاحظوا الآية يا اخوان يسارعون في الخيرات. هنا يعملون موب نايمين ويتكلمون على الاماني. لا يسارعون وليس فقط يعملون - [00:31:44](#)

يسارعون في الخيرات مسابقين مبادرين ومع هذا كله وهم صفوة الخلق ها يدعون الله عز وجل ويسيروا اه كما قال بعض الائمة يسيرون على جناحي الخوف والرجاء يقودهم الجسم الاكبر وهو جسم المحبة. اسأل الله سبحانه - [00:32:04](#)

وتعالى ان يجعلنا واياكم بكتابه من التالين وباياته من العاملين وان يرزقنا واياكم تلاوته على الوجه الذي يرضيه عنا والحمد لله رب العالمين الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:32:24](#)